

قريش

ا

عدنان عمارة

فأنت مشحون بأسفلت دماء
وأنت مرصود الى الوباء
وأنت محمول الى ما لا يشاء
فكيف تخرج الاسماك من أنف المهرج ؟
وكيف تحتني
من هذه العاصفة الهوجاء
قبل أن يأتي صعاليك العرب ؟
قلت اقتليني يا قريش
قبل أن أقطع شعرات معاوية
وأشعل النيران في مراكب الاندلس
وأسجن الفاتح طارق
بين الجدار والعسس
وروث خيل الخليفة الذي اركب اشبيليا
على ذيل الفرس .

ما كان كان يا قريش
وليس يستهوي رجالك الفضب
وليس يلح الساري اليك
نخلة على قميصها طير الابابيل
ولا الرمل التهب
خوت من دارك الفرس مثلما
خوت من دارك العرب
امر فيك مجندلا بالسيف
وليس ينتخي فيك عصب

ما كان نخلا ما رأيت
لا ماء عند حد العين . لا أجنه
وما رأيت
سوى شحوب شخص مائت على شبك شارع
وحوله كانت قريش
تسن فحواها وتستميت في لولب نفظ
صار سيد الاحزاب في هذا الزمان .
قلت اقتليني يا قريش
قبل أن أصبح عضوا في صعاليك فلسطين التي
اليها أنتسب
وقبل أن أحمل غزوي
في اتجاهات العرب
قلت اقتليني يا قريش
ومر شارع
بين الصراط الذي أحمله من كل جانب
وبين أسلاك الفدائيين
واقطع
في القلب شريان ،
وما لمع
على حدود هذا الليل الا نجمتان
واحدة لي
وهوت في قاعة للمزاد العلني .
قلت حبيبتني :
اياك أن تكون لي